بالوجود الخارجي في عالم الكون مستند الى قوله تعالى وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا فانهم قالوا هي شيئية الوجود
لا شيئية الثبوت فقط وقوله تعالى انما امرنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن مجاز عن سرعة الايجاد عند
الجمهور ولا يضر كون الشيء هنا عبارة عن شيئية
الثبوت لان المعنى على ايجاد ما اراده من الاشيا
على طبق ما سبق وثبت في علمه ازلا لان المعنى باثباتها
في العلم اظهر من الثبوت العلمي الى الوجود العيني فاذا كان
بعض المذاهب انكر الصفات الثبوتية الوجودية الزائدة
على الذات خوفا من تعدد القدما فكيف تثبت الصوفية
حقايق لذاتها ازلا في العلم للحوادث الاتية فيما لا يزال
ويستكفوا بالوجود العلمي والظهور منه ويلزم تاويل
قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم يك شيئا وقوله تعالى
اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اذا
صنع الخالق لا يتعلق بالحقايق والماهيات وهي بالعلم
للزوم اجتماع العدم والوجود في محل واحد وهو محال
فالجعل انما يتعلق بالوجود الخارجي لا بالثابت العلمي
وحاصله ان الكاينات من حيث الذات والصفات
مستندة ومحتاجة لقدرته وتكوينه تعالى ابتدا اي
الاعدام السابقة وانتها اي في الاعدام اللاحقة
وعلى اثبات الاحتياج في الجملة فدما الحكما لكن في
اللفظ وفي الظاهر دون الحقيقة للمواضعة والمصانعة
لاهل السنة يعني اثباتهم الاحتياج للكاينات اثبات

صوري

صوري لا حقيقي اذا قرارهم بالاحتياج بعد اثباتهم
القدم للعالم بمعنى عدم المسبوقية بالعدم ولا اولية
الوجود يستلزم الغنا عن الافتقار في الوجود للباري
تعالى لكونهم يسندونه اما للافلاك وللنجوم او للطبايع
وقد كفروا فيها قال بعضهم التحقيق في هذه المسئلة
ان العالم قديم في العلم حادث بالظهور لنا لا لله عز وجل
وايضاح ذلك ما قاله الشيخ الفاضل والشخص الكامل
الشعراني في القول المبين ان الموجودات معلوم علم
الله فكما لا افتتاح لعلم الله فكذا لا افتتاح لمعلوماته
فهي ازلية في العلم الالهي ولو كانت محدثة للزم تقدم
جهل على العلم بها في حق الحق وذلك محال ولعل شبهة من
قال بقدم العالم من الفلاسفة نشات من هذه المسئلة
ولكن ان اراد وانه قديم في العلم الالهي فلا خلاف بيننا
وبينهم وان اراد وانه قديم مطلقا فهو كفر صريح باجماع
المسلمين كلهم انتهى ونقول المعلومات الممكنة المتخالفة الملل
الحقيقة في هذا المقام متحدة اذ هي في هذه الحالة
بالنظر الى المقام علم وبالنظر الى الذات العلية معلوم
ولا معارضة في قدمها حينئذ ومن اين يلزم تقدم
الجهل على العلم بها في حقه تعالى من كونها محدثة بالنظر
الى وجودها الخارجي في عالم الكون والفساد لا
بالنظر الى الوجود العلمي مع تعلق العلم بها حين
كونها صورا في العلم والقايل ان يقول ارادة الفلا
سفة من قدم العالم خلاف ما اراده اهل السنة

Copyright © King Saud University